وهو احسن لانه غير موجب والثاني انه منصوب على اصل الاستثنا
والمعنى ان الشياطين لا يسمعون الملايكة الا من خطف الخطفة
وقوله تعالى الخطفة مصدر معرف بال الجنسية او المعرفة ومعنى
اختطف اختلس الكلمة من كلام الملايكة مسارقة فاتبعه اي
لحقه شهاب اي كوكب ثاقب اي مضي قوي لا يخطيه يقتله او يحرقه
او يثقبه او يخبله تنبيه هاهنا سوالات اولها ان هذه
الشهب التي يرمى بها هل هي من الكواكب التي زين الله بها السما
اولا والاول باطل لانها تبطل وتضمحل فلو كانت تلك الشهب
تلك الكواكب الحقيقية لوجب ان يظهر نقصان كثير في اعداد
كواكب السما ولم يوجد ذلك فان اعداد كواكب السما باقية
لم تتغير البتة وايضا فجعلها رجوما للشياطين انما يوجب وقوع
النقصان في زينة السماء فكان الجمع بين هذين المقصودين
كالمتناقض وان كان هذه الشهب جنسا اخر غير الكواكب المركوزة
في الفلك فهو ايضا مشكل لان الله تعالى قال في سورة الملك ولقد
زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فالضمير
في قوله وجعلناها عايد على المصابيح فوجب ان تكون تلك
المصابيح هي الرجوم باعيانها ثانيها كيف يجوز ان تذهب الشياطين
حيث يعلمون ان الشهب تحرقهم ولا يصلون الى مقصودهم البتة
وهل يمكن ان يصدر هذا الفعل من عاقل فكيف من الشياطين
الذين لهم مزية في معرفة الحيل الدقيقة ثالثها دلت التواريخ
المتواترة على ان حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجي النبي
صلى الله عليه وسلم ولذلك فان الحكما موجودين قبل مجي النبي
صلى الله عليه وسلم بزمان طويل ذكروا ذلك وتكلموا في سبب
حدوثه

حدوثه واذا ثبت ان ذلك كان موجودا قبل مجي النبي صلى الله عليه
وسلم امتنع حمله على مجي النبي صلى الله عليه وسلم رابعها الشيطان
مخلوق من النار كما حكى عن قول ابليس لعنه الله تعالى خلقتني من
نار وقال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم ولهذا
السبب يقدر على الصعود الى السموات واذا كان كذلك فكيف
يعقل احراق النار بالنار اجيب عن الاول بان هذه الشهب
غير تلك الكواكب الثابتة واما قوله تعالى ولقد زينا السما
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فنقول كل نير يحصل
في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض الا ان تلك المصابيح منها
باقية على وجه الدهر امنة من التغير والفساد ومنها ما لا يكون
كذلك وهي هذه الشهب التي يحدثها الله تعالى ويجعلها رجوما
للشياطين الى حيث يعلمون وبهذا يزول الاشكال وعن الثاني
بان هذه الواقعة انما تتفق في الندرة فلعلها لا تشتهر بسبب
ندرتها بين الشياطين واجاب ابو علي الجبائي بانه حصول
هذه الحالة ليس له موضع معين والا لم يذهبوا اليه وانما
يمنعون من المصير الى موضع الملايكة ومواضعها مختلفة فربما
صاروا الى موضع تقسيم الشهب وربما صاروا الى غيره ولا
صادفوا الملايكة ولا تقسيم الشهب فلما هلكوا في بعض الاوقات
وسلموا في بعض الاوقات جاز ان يصيروا الى مواضع يغلب على
ظنونهم انهم لا تقسيم الشهب فيها كما يجوز فيمن سلك البحر ان
يسلك في موضع يغلب على ظنه حصول النجاة وفي جواب اخر
على نقل انه ليس في السما موضع قدم الا وفيه ملك قايم يصلي
او راكع او ساجد وعن الثالث بان الاقرب ان هذه الحالة

Copyright © King Saud University